# تفسير

# رسالة يعقوب

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

# رِسَالَةُ يَعْقُوبَ

δγφηκΧκηφγδ

## مقدمــة

ι

**أولا: كاتبها :**

1- هو يعقوب أخو الرب، ابن مريم زوجة كلوبا أخت السيدة العذراء، وأخو يهــوذا، أى أنه ابن خالة المسيح؛ وكان أولاد الخال أو العم عند اليهود يُسَّمون إخوة. وهو ابن حلفى أى كلوبا وكذلك أحد الإثنى عشر تلميذا، وإن كــان الــبعض يميلــون للرأى أنه ليس أحد الإثنى عشر.

2- صار أول أسقف لأورشليم ورأس أول مجمع فى تاريخ الكنيسة عام 50م(أع15)، ويعتبــر أحد أعمدة الكنيسة أى من الآباء المعتبرين بين التلاميذ الإثنـــى عشــر (غل2: 9).

3- كان بارًا، تميز بكثرة الصلوات والسجود.

4- ألقاه اليهود على جناح الهيكل وهو أعلى مكان فيه، ولما سقط ضربوه على رأسه فمات شهيدًا عام 62م.

**ثانيا: لمن كتبت :**

(1) هى أول الرسائل الجامعة أى الكاثوليكون، وهى المرسلة للعالم أجمع وليس لشخص أو شعب معين.

(2) كتبها لليهود المتنصرين الذى تشتتوا من جراء اضطهاد اليهود لهم فـــى أورشـــليم وأسسوا كنائس مختلفة فى أرجاء العالم.

**ثالثًا: زمن كتابتها:**

حوالى عام 60م بعد أن تكونت الكنائس فى بلاد العالم المختلفة وقبل خروج اليهود من أورشليم عام 68م والذى خربت بعده.

**رابعًا: مكان كتابتها:**

أورشليم.

**خامسًا : أغراضها :**

1- الثبات فى الإيمان أمام الضيقات.
2- الإيمان العملى المرتبط بالجهاد الروحى.
3- الإحتراس من خطايا المحاباة واللسان والشهوات الشريرة.
4- التمسك بالإيمان فى كل الظروف.

**سادساً: سماتها :**

1- تتميز بالبساطة والعملية.
2- تتشابه مع العظة على الجبل ورسالة بطرس الأولى.
3- لا تختلف مع رسائل بولس الرسول وخاصة الرسالتين إلى رومية وغلاطية، لأن يعقوب واجه أناس يتمسكون بالإيمان النظرى فحثَّهم على أهمية الجهاد الروحى، أما بولس فواجه اليهود المتمسكين بأعمال الناموس كأساس للخلاص فأكد أهمية الإيمان لا أعمال الناموس، وهو لا يرفض طبعًا الأعمال الصالحة الناتجة من الإيمان كشرط للخلاص.

**سابعًا: أقسامها :**

1- احتمال الضيقات والثبات فى الإيمان (ص1)
2- الإيمان والأعمال (ص2)
3- اللسان (ص3)
4- رفض الشهوات (ص4)
5- وصايا عملية للأغنياء والمجرَّبين والمرضى ولظروف مختلفة. (ص5)

## الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

### الإيمان والتجارب وسلوك أولاد الله

η E η

### (1) مقدمة وتحية (ع 1):

**1يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِى السَّلاَمَ إِلَى الاثْنَىْ عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِى الشَّتَاتِ.**

**ع1:** يفتتح يعقوب الرسول رسالته بقوله "**يعقوب عبد الله والرب يسوع**" ليظهر لاهوت السيد المسيح، ورغم أنه لُقِّب بأخى الرب ظل محتفظاً باتضاعه فدعا نفسه عبدًا ليسوع المسيح. وكما كان العبد ليس له سلطان على جسده أو زوجته أو أولاده، فيقول الرسول يعقوب أنه "**عبد**" بفرح لأنه سلَّم كل حياته وماله للرب، كما قالت السيدة العذراء "**هوذا أنا أمة الرب**"، ففرحتها أنها ستكون والدة الإله الكلمة المتجسد لم تنسها أنها عبدة الله.

**الشتات** : تشتت المسيحيون الذين من أصل يهودى بعد استشهاد استفانوس فى كل أنحاء العالم بسبب الإضطهاد، فكتب لهم يعقوب الرسول هذه الرسالة ليشددهم ويشجعهم ويقوى إيمانهم. وكتب أيضًا لجميع المؤمنين المُضطَّهدين ولجميع من آمنوا من اليهود الذين كانوا قبلاً يعيشون بين الأمم.

✍ *ليتنا لا ننسى أننا عبيد لله ونسلم له كل حياتنا مهما كان لنا من دالة البنوة.*

### (2) كيف نحتمل التجارب ؟ (ع2-12) :

**2اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِى، حِينَمَا تَقَعُونَ فِى تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، 3عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. 4وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَىْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ، غَيْرَ نَاقِصِينَ فِى شَىْءٍ. 5وَإِنَّمَا، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ، الَّذِى يُعْطِى الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. 6وَلَكِنْ، لِيطْلُبْ بِإِيمَانٍ، غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ**

الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. 7فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. 8رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ، هُوَ مُتَقَلْقِلٌ فِي
جَمِيعِ طُرُقِهِ. 9وَلْيَفْتَخِرِ الأَخُ الْمُتَّضِعُ بِارْتِفَاعِهِ، 10وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبِاتِّضَاعِهِ، لأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ.
11لأَنَّ الشَّمْسَ أَشْرَقَتْ بِالْحَرِّ، فَيَبَّسَتِ الْعُشْبَ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَفَنِيَ جَمَالُ مَنْظَرِهِ. هَكَذَا يَذْبُلُ الْغَنِيُّ
أَيْضًا فِي طُرُقِهِ. 12طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي
وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.

**ع2: إحسبوه** : إعتبروه.

**كل فرح** : بركات كثيرة للتجارب تفرح النفس.

**تقعون** : تعنى وقوع تجارب من الخارج على المؤمن ولكن دون أن يسقط الإنسان فى خطية. وهذا النوع من التجارب لتزكية الإنسان كما امتحن الله إبراهيم. والله يعطى التجربة على قدر احتمال الإنسان ولكن إن أخطأ الإنسان أثناء التجربة كما تذمر أيوب، فالله يسنده حتى يتوب وبهذا يستفيد أيضًا من التجربة.

عندما يسمح الله بتجارب تأتى علينا لا ننزعج بل نثق فى البركات الكثيرة التى سننالها منها وتفرح قلوبنا. وفى الأعداد التالية تظهر بركات التجارب وهى :

**ع3 : 1- الصبــر** :

أول وسائل احتمال التجربة والنجاح فيها هو الصبر عليها، لأن الألم شئ صعب على الإنسان ولكن بالصبر عليه ننال بركات.

**ع4 : 2- أعمال الكمال** :

الوسيلة الثانية هى مصاحبة الصبر بالأعمال الروحية مثل الصلاة والصوم والمطانيات والشكر، والإستمرار فى هذه الأعمال بسعى نحو الكمال المسيحى. وهكذا ننموا روحيًا فى علاقتنا بالله.

**ع5 : 3- الحكمــة** :

التجربة تخلق مشاكل فيحتار الإنسان كيف يتصرف ويحتاج للحكمة ليتصرف حسناً ويعبر التجربة. ويقدم الرسول حلاً بسيطاً وهو طلبها من الله بإيمان وهو بالطبع سيعطى، وعطاؤه يتميز بأمرين :

أ - بكثرة وسخاء أكثر مما نطلب.

ب- بمحبة أبوية فلا يعيرنا بضعفنا وجهلنا بل على العكس يستر علينا ويكرمنا.

**ع8-6 : 4- الإيمـــان :**

إن الله مستعد أن يعطينا الحكمة ولكن بشرط الإيمان وأن نكون مستعدين أن نفعل ما يطلبه منا، ونثق أن التجربة هى للخير وأما **المرتاب** أى الشكّاك فيشبه موج البحر، يرتفع ويندفع إلى الشاطئ ثم يتراجع، مثل هذا الإنسان يعيش قلقًا مضطربًا غير قادر على اتخاذ القرار الصائب. لأن عقل المرتاب غير مقتنع بأن طريق الله هو الأفضل، ومثل هذا لابد أن يتأكد أنه لن ينل شيئًا من عند الرب لأنه لا يؤمن بحكمة الله وقدرته.

**رجل ذو رأيين :** شخص يتردد بين الإتكال على الله والإستناد على عقله وقدراته وقوى العالم. أو يتردد بين التمسك بوصايا الله واستخدام وسائل العالم الشريرة، فيستخدم أحد الإتجاهين أحيانًا ثم الإتجاه الآخر. وهذا سيعانى من الإضطراب وعدم الإستقرار فى كل أمور حياته.

**ع9 : 5- الاتضـــاع :**

الإنسان الروحى، أمام التجربة، يتذكر خطاياه ويتوب ويصلى بتذلل أمام الله، وعندما يتضع هكذا يرفع عنه الله مشاعر الضيق ويعزى قلبه فترتفع روحه ويبارك الله ويشكره. وهذا هو الإفتخار برفع الله له أى الشكر.

**ع10 : 6- غربة العالم :**

الذى يشعر بغربة العالم وزواله يستطيع أن يتقبل التجربة وخسارة الماديات لأنها زائلة فى نظره، ويشبهها الرسول بالزهور التى سرعان ما تسقط فى الأرض وتذبل. وبالتالى يجدر بالأغنياء وكذا كل واحد منا الشعور بأن كل ما نملكه زائل، فإن أخذته التجارب لا ننزعج

ونثق أن الثروة الحقيقية هى فى الحياة مع الله وملكوت السموات، أما من يعتمد على الماديات فسيذبل مثلها أى لا يتمتع بالسعادة الحقيقية مع الله على الأرض ولا ينال شيئًا فى السماء.

**ع12 :** يختتم الرسول كلامه عن احتمال التجربة فيبشر من يحتملها، متبعًا الوسائل السابق ذكرها فى الآيات الماضية مجتازًا التجربة بنجاح، بنوال الإكليل السماوى فى الملكوت أى التمتع مع الله إلى الأبد.

✍ *لا تنزعج من التجارب التى تمر بك، فمهما بدت صعبة، ثق أن معونة الله لن تتركك والله سمح بها لتتقدم فىحياتك الروحية وتخلص بها من كل شر.*

## (3) التجارب الداخلية وصلاح الله (ع13-18):

**13لاَ يَقُلْ أَحَدٌ، إِذَا جُرِّبَ، إِنِّى أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّب بالشُّرُور، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا. 14وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. 15ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. 16لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِى الأَحِبَّاءَ. 17كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِى الأَنْوَارِ، الَّذِى لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ. 18شَاءَ، فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ، لِكَىْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلاَئِقِهِ.**

**ع13: إذا جرب :** سقط فى خطية بسبب التجربة.

ينتقل إلى نوع آخر من التجارب وهى التجارب الداخلية، أى تفاعل القلب مع الشر والسقوط فى خطية. فإن حدث هذا لا يظن الإنسان أن الله هو الذى خلق له طبيعة مائلة للشر أو دفعه للشر بهذه التجربة. لماذا ؟.. لأن الله بار وقدوس وكامل فلا يستطيع أحد أن يجربه بمعنى أن يسقطه فى خطية. وهو بالتالى، لأنه نورانى، لا يميل بطبيعته إلى الظلمة أو إسقاط الناس فيها، بمعنى أن يجربهم ليسقطهم.

أما التجارب السابقة التى هى امتحان إلهى فهى تعنى محاولة الله لترقية الإنسان لدرجات أعلى ليكافئه مكافأة أكبر.

**ع14:** السبب الحقيقى للوقوع فى التجربة هو تحرك الشهوة فى قلب الإنسان وانخداعه بحيل إبليس، فينجذب إلى لذة الخطية الخارجية ويسقط فى شرها ومرارتها.

**ع15:** يوضح خطورة التفاعل الداخلى والسقوط فى التجربة، فالإنسان ينجذب إلى لذة الخطية لميوله الشهوانية الشريرة وهذا يشبهه بالحَبَل. والشهوة تسقط الإنسان فى خطية فعلية ويشبه الخطية بالمولود من الحبل. ثم عقوبة الخطية هى الموت والعذاب الأبدى. فإذا استمر الإنسان فى خطاياه طوال عمره تكمل خطيته ويُحكمَ عليه بالموت الأبدى، وذلك مثل إنسان يشتهى حب التملك فيسقط فى خطية السرقة ثم يُحكمَ عليه بالسجن، فهذه تجربة تفاعل الإنسان معها داخليًا بمشاعر شريرة. وعلى عكس ذلك يوسف الصديق الذى احتمل العبودية فى بيت فوطيفار ثم آلام السجن فنال مكافأة الله وهى عرش مصر، فهذه تجربة خارجية لتزكية يوسف ومكافأته.

✍ *طرد الأفكار الشريرة ينجيك من خطايا كثيرة، فالشيطان يفتت قوتك ويضعفك بكثرة الأفكار حتى إذا عرض عليك الخطية الفعلية بعد ذلك يسهل سقوطك. فاحترس من الأفكار والمناظر والكلمات حتى لا تسقط فى تجارب صعبة تهلك حياتك.*

**ع16:** ينهينا الرسول عن اتهام الله بأنه سبب خطايانا ومشاكلنا، فسبب خطايانا كما ذكر هو انجذابنا بشهواتنا إلى الشر أما الله فصالح ومصدر كل البركات.

**ع17:** **أبى الأنوار** : مصدر كل نور وخير على الأرض.

**ليس عنده تغيير ولا ظل دوران** : الكواكب تدور ويتغير مكانها وينتج عن ذلك تغير الجو فى فصول السنة وتعاقب الليل والنهار، وكان الظل قديمًا يعرف به الزمن، أما الله فليس عنده أى شئ من هذا لأنه ثابت وكامل.

يعلن الرسول أن مصدر كل العطايا الصالحة التى نتمتع بها وكل المواهب والقدرات التى عندنا هو من الله المعطى البركات، وهو ثابت ومستمر فى عطائه وليس مثل البشر المتغيرين، فمهما بدوا صالحين فإنهم يتغيرون ويموتون.

**ع18: كلمة الحق** : المسيح.

**باكورة من خلائقه** : كان اليهود قديمًا يقدمون باكورة زرعهم وبهائمهم لله فتكون مقدسة ومتميزة عن غيرها لأنها لله. هكذا المؤمنون هم باكورة من العالم حتى يؤمن الكثيرون غيرهم، وبسببهم يبارك الله الأرض كلها بما فيها من حيوانات ونباتات.

✍ *أعظم نعمة نلناها هى الولادة الجديدة بالمعمودية، فصرنا أولاد المسيح المخلص وبداية للكنيسة التى ستضم الكثيرين الذين يؤمنون على مر الأزمان.*

## (4) سلوك أولاد الله (ع 19-27):

**19**إِذًا يَا إِخْوَتِى الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِى الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِى التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِى الْغَضَبِ، **20**لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللَّهِ. **21**لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرٍّ. فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. **22**وَلَكِنْ، كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ. **23**لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً، فَذَاكَ يُشْبِهُ رَجُلاً نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِى مِرْآةٍ، **24**فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِى مَا هُوَ. **25**وَلَكِنْ مَن اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ، نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ، وَثَبَتَ، وَصَارَ، لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا، بَلْ عَامِلاً بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِى عَمَلِهِ. **26**إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيِّنٌ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فَدِيَانَةُ هَذَا بَاطِلَةٌ. **27**اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الآبِ هِىَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِى ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ.

**ع19،20:** ينبه الرسول الإنسان المؤمن إلى بعض الفضائل الهامة فى حياته وهى أن يكون:

**1- مسرعًا فى الاستماع** : الإنسان الذى يسمع جيدًا يفهم أكثر ويجد فرصة أن يطلب الله ليرشده فيما سيقوله؛ وهو أيضًا مريح للآخرين ويقيم علاقة محبة أقوى معهم وينتج ذلك أن يكون **مبطئًا فى التكلم** أى غير مندفع. كما يقول سليمان الحكيم "**أرأيت إنسانًا عجولاً فى كلامه الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به**" (أم 29 : 20)، إذا ماذا هل نصمت أم نتكلم ؟ .. يقول القديسون "الكلام من أجل الله جيد والسكوت من أجل الله جيد أيضًا".

**2- مبطئًا فى الغضب :** المسيحى الحقيقى لا يغضب على الآخرين، بل يكون متشبهًا بأبيه السماوى الطويل الأناة "**لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله**".

ولكن الغضب المقبول هو غضب الإنسان على نفسه أى التوبة ويسمى أيضًا الغضب المقدس.

**3- لذلك إطرحوا كل نجاسة وكثرة شر :** إذ يهدأ الإنسان فى كلامه مع الآخرين، يلزمه أن ينتبه إلى التوبة ورفض كل أنواع النجاسة سواء الأفكار الشريرة والمناظر السيئة والكلام الدنس وكل أفعال الزنا والشرور الكثيرة المرتبطة بها.

**4- إقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تخلص نفوسكم :** التوبة تمنح الإنسان نقاوة فيقبل كلام الله الذى يقرأه فى الكتاب المقدس أو يسمعه فى الكنيسة ويخضع له باتضاع وهدوء، فتنغرس الكلمة فى قلبه وتؤثر فيه وتقوده فى طريق الخلاص. وهذا يوضح أهمية قراءة كلمة الله وحضور الإجتماعات الروحية.

**ع22: 5- عاملين بالكلمة :** لأن من يسمع ولا يعمل يخدع نفسه بأنه متدين ويعرف كثيرًا، ولكن المقياس ليس بالمعرفة بل بتنفيذ الوصية عمليًا.

**ع23، 24:** يشبه الرسول من يسمع الكلمة ولا يعمل بها برجل ينظر فى مرآة ولم يصلح من منظره بل يمضى وينسى عيوبه. أما المؤمن فيجب أن ينظر بتمعن فى كلمة الله التى هى مرآة تكشف له ضعفه وأخطاءه ونقائصه، فيقبلها بوداعة ويصلح من ذاته ساعيًا إلى القداسة والحق والكمال ليتشبه بأبيه السماوى ويحافظ على صورته التى أخذها بالولادة الجديدة.

**ع25:** إذا كان ناموس موسى أوامر بالحرف وفرائض وأحكام يعمل بها الإنسان كعبد وكواجب وفرض ثم ينساها، فناموس المسيح غير ذلك، فهو ناموس الحرية التى لأولاد الله عن حب. وسمى **الناموس الكامل** لأنه يوصل الإنسان للكمال بالنعمة وعمل الروح القدس.

ومن يثبت فى كلام الله مطبقًا إياه فى حياته، تكون أعماله مباركة من الله ويتمتع بالفرح والسلام.

**ع26: 6- ملجما لسانه** : من يعتقد فى نفسه القداسة والتدين ولكن لا يضبط لسانه، فهو يوهم نفسه بتقوى مزيفة ويخدع نفسه أنه يعرف الله وهو لا يعرفه لأنه يثور ويغضب ويشتم ويدين الآخرين ويظن أنه صار مصلحًا لهم.

**ع27: 7- الرحمة** : يلخص يعقوب الرسول مفهوم الديانة الطاهرة بأنها :

1- أعمال رأفة مرتبطة بالإيمان والرحمة بالأيتام والأرامل الذين ليس لهم أحد يعولهم.

2- حفظ الإنسان قلبه فى نقاء وقداسة وطهارة الفكر ويضع كلمة الله فى حياته موضع التنفيذ بصبر وحب وفرح.

ولذلك ينبغى على المؤمن أن يبتعد عن كل مصادر التلوث السمعى والبصرى ليصير مقدسًا لله جسدًا ونفسًا وروحًا.

✍ *قدم محبتك لكل من حولك واشفق على الجميع فلا يوجد إنسان لا يتعرض لمتاعب، واهتم خاصة بمن لا يهتم بهم الآخرون أو يعانون من الإحساس بالوحدة وثق أن عمل الرحمة هذا يملأ قلبك سلامًا ويفيض عليك مراحم الله ويفرح قلبك عندما ترى الإبتسامة على وجوه من رحمتهم.*



# الأَصْحَاحُ الثَّانِى

## المحبة والإيمان والأعمال

η E η

### (1) المحاباة (ع 1-7 ):

**1يَا إِخْوَتِى، لاَ يَكُنْ لَكُمْ إِيمَانُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، فِى الْمُحَابَاةِ. 2فَإِنَّهُ، إِنْ دَخَلَ**
**إِلَى مَجْمَعِكُمْ رَجُلٌ بِخَوَاتِمِ ذَهَبٍ فِى لِبَاسٍ بَهِىٍّ، وَدَخَلَ أَيْضًا فَقِيرٌ بِلِبَاسٍ وَسِخٍ، 3فَنَظَرْتُمْ إِلَى اللاَّبِسِ**
**اللِّبَاسَ الْبَهِىَّ وَقُلْتُمْ لَهُ: «اجْلِسْ أَنْتَ هُنَا حَسَنًا.» وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ» أَوِ: «اجْلِسْ هُنَا**
**تَحْتَ مَوْطِئِ قَدَمَىَّ» 4فَهَلْ لاَ تَرْتَابُونَ فِى أَنْفُسِكُمْ، وَتَصِيرُونَ قُضَاةَ أَفْكَارٍ شِرِّيرَةٍ؟ 5اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِى**
**الأَحِبَّاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ فُقَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِى الإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِى وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ**
**يُحِبُّونَهُ؟ 6وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَهَنْتُمُ الْفَقِيرَ. أَلَيْسَ الأَغْنِيَاءُ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَهُمْ يَجُرُّونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ؟ 7أَمَا**
**هُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى الاسْمِ الْحَسَنِ الَّذِى دُعِىَ بِهِ عَلَيْكُمْ؟**

**ع1:** المعمودية تلد المؤمنين ولادة جديدة فيصيروا جميعهم إخوة بلا تمييز أو تحيز أو تفضيل لمؤمن على آخر، بل جميعهم أعضاء فى جسد المسيح الواحد. والإيمان الحقيقى مرتبط بالمحبة للكل دون تمييز، لأن المسيح رب المجد لن يحابى أحدًا فى السماء بل يمجد الكل معه، كل واحد بحسب أعماله دون النظر إلى مركزه أو غناه او إلى أى قدرات عالمية عنده.

**ع2،3: مجمعكم** : لم يقل كنيستكم لأن المحاباة لا تليق داخل الكنيسة بل بهذا تصير كأنها مجمع يهودى.

يوبخ محاباتهم للغنى، الذى يصفه أن له ملابس بهية وخواتم ذهبية، فيقدمون له مكانًا عظيمًا ليجلس فيه. أما الفقير الذى ملابسه حقيرة ومتسخة فلا يعطونه حق الجلوس بجوار الغنى بل يقف بعيدًا أو يجلس على الأرض. وخطورة خطية المحاباة تظهر فى أمرين :

1- أن المحاباة بعيدة عن الإيمان إذ تعتبر أن الأغنياء هم عماد الكنيسة وليس الله الذى أعطاهم الغنى.

2- المحاباة إهانة للفقير المخلوق على صورة الله، وهى إهانة للمسيح نفسه الذى افتقر ليغنينا كما قالوا عنه "**أليس هذا ابن النجار ؟**".
ثم اننا نقلّل بها من قدر إخوة لنا فى الإيمان وهم أعضاء فى جسد المسيح الواحد.

**ع4: لا ترتابون** : المحاباة بعيدة عن مخافة الله. فيا من تحابى ألا تراجع نفسك وتشك فى تصرفك هذا لتتوب عنه ؟

المحاباة نابعة عن أفكار شريرة، فيطالبهم أن يحاكموا ضمائرهم أى يكونوا قضاة لأفكارهم الشريرة ويراجعوها ويتوبوا عنها.

**ع5:** يبين الرسول أن الله لا يهمه الغنى المادى بل أن كثير من القديسين كانوا فقراء مثل موسى راعى الغنم الذى دعاه الله من العليقة، وداود راعى الغنم الذى مسحه الله ملكاً، وكذلك تلاميذ المسيح كان معظمهم من الصيادين والفقراء. هؤلاء صاروا ورثة للملكوت السماوى الذى أعدَّه لهم. ويظهر أهمية الغنى الروحى بالإيمان على الأرض وميراث الملكوت، وهذا أفضل من كل الغنى المادى.

وليس معنى هذا أن الغنى شر، ولكن الشر هو أن ينسى الإنسان الله بسبب انشغاله بالغنى ويسقط فى الكبرياء.

**ع6:** تأثر المؤمنون فى الكنيسة بالغنى، فأكرموا الأغنياء واحتقروا الفقراء، ونسوا أن الأغنياء الأشرار يستخدمون أموالهم ونفوذهم فى إهانة المؤمنين وتهييج الأشرار عليهم (أع19: 25-29) وكذا محاكمتهم وإلقائهم فى السجون.

**ع7:** يتمادى الأغنياء فى شرهم فيهينون اسم المسيح الذى دُعِىَ به المؤمنون.

✍ *ليتك تنظر إلى الله الواقف أمامك فتعلن الحق ولا تتحيز لأحد خوفًا من مركزه أو سلطانه أو لأى مصلحة تترجاها منه، واكرم الكل مهما كانوا ضعفاء أو فقراء.*

## (2) المحبـــة (ع 8-13) :

**8فَإِنْ كُنْتُمْ تُكَمِّلُونَ النَّامُوسَ الْمُلُوكِيَّ حَسَبَ الْكِتَابِ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.» فَحَسَنًا تَفْعَلُونَ. 9وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُمْ تُحَابُونَ تَفْعَلُونَ خَطِيَّةً، مُوَبَّخِينَ مِنَ النَّامُوسِ كَمُتَعَدِّينَ. 10لأَنَّ مَنْ حَفِظَ**

كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِى وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِى الْكُلِّ. **11**لأَنَّ الَّذِى قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ
أَيْضًا: «لاَ تَقْتُلْ.» فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ. **12**هَكَذَا تَكَلَّمُوا، وَهَكَذَا
افْعَلُوا، كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. **13**لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً،
وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ.

ع**8: الناموس الملوكى** : أى ناموس المسيح الملك السماوى وهو المحبة.

ناموس المسيح أى قانونه هو المحبة، وهذا يدفعنا إلى محبة كل من حولنا تطبيقًا للوصية "**تحب قريبك كنفسك**" (لا 19: 18)، فيطوِّب الرسول سلوك المحبة نحو الجميع.

ع**9:** المحاباة ضد المحبة، فهى تعدى على قانون المسيحية وتعتبر خطية كبيرة.

ع**10:** لا تبرروا أنفسكم بحفظكم وصايا كثيرة وعبادات فى الكنيسة ولكن تتعدوا أهم شئ وهو المحبة التى هى روح ناموس المسيح، فبهذا تكونون مجرمين فىحق المسيح وكل وصاياه.

ع**11:** الإصرار على خطية يستوجب الموت. فلا يصح الإصرار على خطية مثل القتل مع الحرص من الزنا، فناموس موسى يقضى على القاتل بالموت لأنه كسر هذه الوصية رغم حرصه على باقى الشريعة.

ع**12: ناموس الحرية** : قانون المسيح اى المحبة.

هكذا فى العهد الجديد يلزم أن نتمسك بكل وصاياه ولا نصرّ على إهمال أحدها بالإصرار على المحاباة، فهذا يستوجب الهلاك.

ع**13: الرحمة تفتخر على الحكم** : الحكم العادل هو أن تعطى كل ذى حق حقه، أما الرحمة فى المسيحية فتعطى أكثر من الحق الذى يستحقه الناس مادامو محتاجين.

من لا يرحم غيره فيحابى الأغنياء ويحتقر الفقراء لا يرحمه الله ويحكم عليه بالهلاك الأبدى، بل أن قانون المسيحية هو الرحمة خاصة وأن الله أظهر رحمته لنا فى الفداء والغفران لخطايانا كل يوم، مما يدفعنا إلى الإشفاق على الكل ورحمتهم.

✍ *الله سمح أن يعانى البعض من الفقر أو المرض أو أى احتياج حتى تظهر محبة ورحمة الآخرين عليهم، فيتماسك الكل كأعضاء فى جسد واحد ويفرحون بالمحبة التى تربطهم وينسون آلامهم؛ فلا تهمل كل محتاج حولك.*

## (3) الإيمان والأعمال (ع 14-26):

**14مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي، إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا، وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ**
**يُخَلِّصَهُ؟ 15إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، 16فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «امْضِيَا**
**بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا»، وَلكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ 17هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ**
**لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. 18لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ.» أَرِنِي إِيمَانَكَ**
**بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. 19أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ**
**يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ. 20وَلكِنْ، هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ؟**
**21أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ 22فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ**
**أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ، 23وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا» وَدُعِيَ**
**"خَلِيلَ اللهِ." 24تَرَوْنَ إِذًا أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ. 25كَذلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ**
**أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيق آخَرَ؟ 26لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ**
**رُوحٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ.**

**ع14:** وجد يعقوب الرسول الفقراء يموتون جوعًا والأغنياء لا يتحركون، فتحدث عن عدم منفعة الإيمان بدون أعمال.

ولا يتعارض هذا مع بولس الرسول القائل "**إذ نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس**" (رو3: 28)، لأن بولس يتحدث عن أعمال الناموس الغير ضرورية للخلاص ولذلك تحدث عن ضرورة الإيمان العامل بالمحبة وتحدث عن الجهاد والخدمة والعطاء، وهذا ما يتفق مع يعقوب الرسول الذى يتحدث هنا عن الأعمال التى هى ثمر للإيمان الحى.

ويقدم الرسول فى الأعداد التالية أمثلة عملية على ضرورة ارتباط الأعمال الصالحة بالإيمان كشرط لخلاص المؤمن.

### ع15، 16: المثال الأول

يعطى الرسول مثالا، إن كان لك أخ وأخت فقراء فتعطف عليهم بالكلام دون أن تقدم عملاً ايجابيًا، فأنت لا تسد احتياجاتهم.

### ع17: المثال الثانى

الإيمان بدون أعمال يشبه جسدًا ميتًا ليس به روح، فالروح هى الأعمال والتى تدل على أن الإيمان حى. فالإيمان الذى ليس له أعمال هو إيمان نظرى ميت فى ذاته ويقودك للموت.

### ع18: المثال الثالث

يظهر أهمية الأعمال الصالحة فى حوار يتم بين إنسان له إيمان بدون أعمال والثانى له أعمال صالحة ناتجة من إيمانه، فيقول الثانى للأول : إن كان إيمانك حقيقيًا فاظهره لى لأنه لا يمكن إظهاره بدون أعمال، ولكن أنا بأعمالى الصالحة أظهر لك أن إيمانى حقيقى.

### ع19: المثال الرابع

يؤكد أيضًا عدم فائدة الإيمان بدون أعمال. فإن كان إنسان له إيمان بالله الواحد ولكن ليس له أعمال صالحة، فهذا لا يفيده شيئًا بل يدينه فى اليوم الأخير لأن إيمانه لم يثمر أعمالاً صالحة، مثل الشياطين الذين يؤمنون بأن الله واحد ويقدِّرون هذا جداً لدرجة الخوف الشديد من الله الذى يعبر عنه بالقشعريرة، ولكنهم مستمرون فى شرورهم، فإيمانهم النظرى هذا الغير مصحوب بأعمال صالحة يدينهم فى اليوم الأخير.

**ع20:** المؤمن الحقيقى تظهر فى حياته أعمال المحبة، أما "الإنسان الباطل" أى الذى له إيمان بدون أعمال صالحة فإيمانه باطل. ويواصل الرسول إثباته له أن إيمانه الخالى من الأعمال ميت بأدلة أخرى.

**ع21، 22: المثال الخامس :**

يستخدم يعقوب الرسول مثالاً وهو إبراهيم أبو الشعب اليهودى الذى ظهر إيمانه العامل إذ قدم إسحق ابنه ذبيحة وهو يؤمن بأن الله قادر أن يقيمه من الموت (رو4: 3).

وهكذا اشترك العمل مع إيمان إبراهيم وأكمل بعمله إيمانه، أى بتقديمه إسحق ذبيحة أكمل إيمانه بالله القادر على الإقامة من الأموات.

**ع23، 24: خليل** : صديق.

بالأعمال، أى بتقديم إبراهيم لإسحق ابنه ذبيحة تمَّم قول الكتاب المقدس فى (تك15: 6) فأكمل إيمانه الذى به صار بارًا أمام الله بل ارتقى إلى درجة صداقة الله.

وهذا هو الدليل الخامس على أن التبرير يتم بالإيمان والأعمال وليس بالإيمان فقط.

**ع25، 26: المثال السادس :**

يعطى الرسول مثالاً لاقتران العمل بالإيمان فى الأمم الذين آمنوا وليس فقط اليهود. فراحاب الزانية الأممية آمنت بقوة إله إسرائيل وخبَّأت الرجلين اللذين أرسلهما يشوع ليتجسسا أرض الموعد حتى لا يُقْتَلا (يش 2: 1-6)، وعلَّقت على بيتها شريطا أحمر، إشارة إلى الإيمان بدم المسيح الفادى، فأنقذها الله من الهلاك مع الوثنيين سكان أريحا لإيمانها العامل بالمحبة. فأعلنت راحاب بهذا أن الأعمال تشبه الروح فى الجسد وتحييه فإن لم توجد الأعمال فالإيمان الذى يشبه الجسد سيصير ميتًا.

✍ *لا تكتفِ بتقديرك لمتاعب واحتياجات الآخرين، ولكن إقرن مشاعرك بأعمال محبة تقدمها لهم ولو أعمال صغيرة قدر ما تستطيع، عالمًا أن عملك مهما كان صغيرًا له قيمة أمام الله، فكأس الماء البارد لا يضيع أجره.*

## الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

### اللســـان والحكمـــة

η E η

### (1) خطورة اللسان (ع 1-8):

1لاَ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِى، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ. 2لأَنَّنَا فِى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
نَعْثُرُ جَمِيعُنَا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِى الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا.
3هُوَذَا الْخَيْلُ، نَضَعُ اللُّجُمَ فِى أَفْوَاهِهَا لِكَىْ تُطَاوِعَنَا، فَنُدِيرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ. 4هُوَذَا السُّفُنُ أَيْضًا، وَهِىَ
عَظِيمَةٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، وَتَسُوقُهَا رِيَاحٌ عَاصِفَةٌ، تُدِيرُهَا دَفَّةٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصْدُ الْمُدِيرِ.
5هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَىَّ وُقُودٍ تُحْرِقُ؟ 6فَاللِّسَانُ
نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِى أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِى يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ،
وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ. 7لأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَّافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ
الْبَشَرِى. 8وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا.

**ع1:** كان يعقوب الرسول أسقفًا لأورشليم ومن أعمدة الكنيسة، ومع هذا يقول باتضاع "**لا تكونوا معلمين يا أخوتى**"، لأنه وجد أن البعض يتسابق ليأخذ صورة المعلم والمرشد فيضع نفسه فى خطر وذلك لما يلى :

(1) لأنه يعطى إحساسًا كاذبًا لنفسه بأنه أفضل من الآخرين.

(2) لأن التعليم أصلاً موهبة من الروح القدس فلا يغتصبها أحد بكبريائه.

(3) كل معلم يأخذ دينونه أعظم، لأنه بما يعلم يجب أن يعمل هو أولاً.

(4) كل من يعطِ كثيرًا يُطلَب منه أكثر (لو12: 48).

(5) كل معلم مُعَرَّض للسقوط ومتى أسقطه الشيطان يشتِّت الرعيَّة. لذلك نجد ان أريوس الذى كان خطيبًا بارعًا وضلَّ، أسقط وراءه الكثيرين.

ع**2:** أى إنسان معرض للسقوط فى الخطية، ولا يستطيع أحد أن يضبط لسانه تمامًا إلا الكامل وهو المسيح. فمن يضبط لسانه يستطيع أن يضبط كل شهواته وأفكاره وحواسه. وحيث أن الإنسان يجاهد ويضبط نفسه بنعمة الله إلى حد ما، فينبغى أن يكون حريصًا فى عدم الإندفاع إلى تعليم الآخرين.

✍ *لنحترس إذًا فى كل ما نَتَعلّمه ونُعَلِّمه أيضًا. لذلك لابد أن يكون لكل إنسان أب اعتراف حكيم، يكون مرشدًا له حتى تستقيم حياته الروحية، وبدلاً من أن يعلم الآخرين يهتم أولاً بخلاص نفسه لأن الحرب شديدة على الخدام.*

ع**3:** يشبه الرسول اللسان بثلاثة تشبيهات :

**1- التشبيه الأول** : يشبه اللسان باللجام الذى يوضع فى فك الخيل ليديرها الفارس فى الإتجاه الذى يريده، لأنه إن لم يكن للخيل لجام أسقطت وأهلكت قائدها. كذلك من يضبط لسانه يستطيع أن يحرك جسمه كله، أى سلوكه، فى طريق الحق حتى لا ينفلت الجسم فى شهواته كالخيل الذى بلا لجام.

✍ *فلندرِّب أنفسنا على ضبط اللسان لنستطيع بنعمة المسيح ضبط شهوات الجسد.*

ع**4: التشبيه الثانى** : يشبه اللسان بدفة السفينة، فرغم صغرها يستطيع الربان أن يدير بها سفينة ضخمة إلى الجهة التى يريدها مهما كانت الرياح شديدة. كذلك اللسان عضو صغير يجب أن نتعامل معه بحذر فى كل كلمة ننطق بها، "**لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان**" (مت 12: 37)، فاللسان يمكن أن يدنِّس الجسم كله ويحكم علينا مع أنه فى استطاعته من جهة أخرى أن يقود الإنسان فى سلام كدفة السفينة.

ع**5، 6: التشبيه الثالث** : يشبه اللسان بشرارة أى نار صغيرة تستطيع أن تشعل حرائق ضخمة.

كما أن شرارة صغيرة تشعل حرائق ضخمة، كذلك اللسان بكلمة منه تشتعل النار فى عالم الخطية والإثم فتحدث الإنشقاقات والبغضة والكراهية بين الناس.

**وتضرم** : أى تشعل الحروب بين الشعوب. ويفتخر اللسان متعظمًا أنه يدير الكون كله وهو يقود الإنسان إلى الكبرياء فيدنّس الجسم كله لأنه يجلب شرورًا كثيرة ثم يلقى الجسد كله فى جهنم.

**جهنم** : نسبة إلى وادى "هنوم" ويقع فى جنوب شرق الهيكل أسفل أورشليم، وكانت دماء الذبائح تسيل فيه واليهود يلقون به الحيوانات الميتة والقاذورات لحرقها ولذا فالنيران لا تنطفئ فيه ليلاً ونهارًا، فيشار به إلى النار الأبدية.

**ع7، 8: التشبيه الرابع** : يشبهه بالسُّم، لأنه من السهل على الإنسان أن يروِّض وحوشًا أو طيورًا أو زواحف، أما اللسان السليط الذى تعود على الكلام القبيح فيصعب ترويضه ولكن الله بالطبع يقدر على ذلك. فأحيانًا ينطق اللسان بكلمة فتخرج كسم الثعبان المميت وتقضى على علاقة استغرق بناؤها سنينًا طويلة. لذلك يقول داود فى المزمور "**اجعل يا رب حارسًا لفمى احفظ يا رب شفتىّ**" (مز141: 3).

✍ *إن كان لسانك يؤثر على خلاص نفسك وعلاقاتك مع من حولك إلى هذه الدرجة، فليتك لا تندفع فى الكلام لتعطى نفسك فرصة أن تطلب الله وتسمع باهتمام من حولك فيرشدك الله بالكلام المناسب.*

## (2) اللسان بركة ولعنة (ع 9-12):

**9بِهِ نُبَارِكُ اللَّهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ. 10مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ. لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الأُمُورُ هَكَذَا، 11أَلَعَلَّ يَنْبُوعًا يُنْبِعُ مِنْ نَفْسِ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبَ وَالْمُرَّ؟ 12هَلْ تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِى تِينَةٌ أَنْ تَصْنَعَ زَيْتُونًا، أَوْ كَرْمَةٌ تِينًا؟ وَلاَ كَذَلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحًا وَعَذْبًا.**

**ع9، 10:** يوبخ الرسول من يشتمون غيرهم، فكيف بلسانهم يباركون الله فى صلوات ثم يضايقون الناس المخلوقين على صورة الله بكلماتهم الردية .. فماذا يفعلون، هل يباركون الله أم يلعنونه ؟!

ويعلن أن هذا خطأ شديد لا يصح أن يكون أبدًا.

**ع11: التشبيه الخامس** : يشبه اللسان بعين الماء، ويتساءل هل يمكن أن يخرج من نفس العين نوعان من الماء أحدهما عذب والآخر مر ؟!.. وهذا سؤال استنكارى أى لا يمكن أن يحدث ذلك، وبالتالى لا يصحّ أن يخرج من نفس اللسان صلوات وكلمات ردية. وهكذا يدعونا يعقوب الرسول للتوبة عن الكلام الردئ.

**ع12: التشبيه السادس** : يشبهه بالشجرة، ويتساءل سؤالا استنكاريًا ثانيًا، هل يمكن أن تعطى الشجرة ثمرًا مخالفًا لنوعها؟!.. فهل تقدر التينة مثلاً أن تعطى زيتونًا أو الكرمة تعطى تينا؟!.. بالطبع لا يمكن. هكذا لسان أولاد الله لابد أن يتكلم بكلمات بركة فقط سواء مع الله فى صلوات أو مع الناس بكلام طيب.

✍ *لأنك ابن الله فلابد أن يظهر ذلك فى كلامك مع الآخرين بالكلمات الطيبة سواء بالتشجيع أو الإعتذار عن أخطائك وإظهار استعدادك لمساعدتهم والتعاون معهم، فتقدم محبة الله التى فيك بكلماتك الحسنة.*

## (3) اللسان والحكمة (ع 13-18):

**13**مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِى وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. **14**وَلَكِنْ،
إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِى قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. **15**لَيْسَتْ هَذِهِ
الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِىَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. **16**لأَنَّهُ، حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ، هُنَاكَ
التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِىءٍ. **17**وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِى مِنْ فَوْقُ، فَهِىَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ،
مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ. **18**وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِى السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ
يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ.

**ع13:** يحدث المؤمنين الذين يريدون أن يعلِّموا غيرهم فيقول لهم، من فيكم له حكمة ومعرفة وعلم حتى يُعلِّم غيره فيلزمه أن يظهر حكمته بأمرين :

1- التصرف السليم فى مواقف الحياة المختلفة، لأنه كيف تعلِّم غيرك الحكمة وأنت تتصرف بطريقة غير سليمة.

2- أن يصحب تصرفاته السليمة وداعة أى هدوء فى القلب وكذلك عدم إنزعاج فى معاملاته مع الآخرين.

ع**14-16: فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق** : تظنوا فى أنفسكم أنكم معلمون حكماء مع أنكم ساقطون فى الخطية ولكم معرفة وحكمة بشرية بعيدة عن الله والحق.

يعقد الرسول مقارنة بين الحكمة الأرضية والحكمة السماوية. فالحكمة الأرضية نابعة من محبة العالم فيدوس الأخ على أخيه من أجل المال، وهى "**نفسانية**" أى صادرة عن الذات البشرية (الأنا) كالتعاليم التى تاخذ شكلاً دينيًا ولها تأثير عاطفى إنفعالى وإيحاء للنفس بالقداسة والتقوى ولكنها بعيدة عن الروحيات؛ أما القديس الحقيقى فيشعر دائمًا بأنه خاطئ ومحتاج للتوبة كلما تقدم من العرش الإلهى كإشعياء النبى. فالحياة الروحية غالبًا ليس بها قفزات عنيفة ولكنها تنمو بالتدريج كالنبات أو كالطفل عندما تعطيه وجبة فإنه لا يكبر فجأة، ولكنه ينمو يومًا بعد يوم.

والحكمة الأرضية أيضًا "**شيطانية**" أى باعثها الخفى هو الشيطان، الذى يوحى للإنسان أنه وحده حكيم فيدخله روح الكبرياء والغيرة وتحدث الإنقسامات والتشويش والإنحرافات والتحزب والمحاباة، وتقوم الهرطقات تحت ستار هذه الحكمة.

ع**17، 18:** الحكمة السماوية يمنحها الله لمن يطلب بإيمان غير مرتاب، ومميزاتها هى:

**1- طاهرة** : أى نقية بلا غرض ملتوى، بعيدة عن المحاباة، صاحبها متدين ديانة طاهرة تظهر فى إفتقاد الأرامل والأيتام.

**2- مسالمة :** لأن مصدرها ملك السلام وليس كما يعطى العالم سلامًا مؤقتًا، فهى صانعة سلام فيشيع السلام والهدوء بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الله وبينه وبين الناس.

**3- مترفقة :** بأخطاء الآخرين تحتضنهم وتتحمل ضعفهم وتشجعهم على التوبة، مثل ترفق المسيح وتشجيعه زكا رئيس العشارين (لو19: 1-10) والمرأة الخاطئة فى بيت سمعان الفريسى (لو7: 36-50).

**4- مذعنة :** تعنى الإستعداد لطاعة الوصية الإلهية والكنيسة والوالدين، كما ذُكِرَ عن المسيح أنه كان خاضعًا لأمه العذراء ويوسف النجار (لو2: 51)، كما تسمع للآخرين ولكن بتمييز دون انقياد وخضوع للآراء الخاطئة.

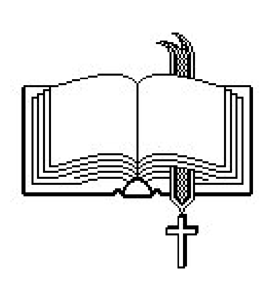
**5- مملوَّة رحمة وأثمارًا صالحة :** الحكمة السماوية تثمر ثمار رحمة وأعمال صالحة على الضعفاء والخطاة والمحتاجين والفقراء والمرضى وصغار النفوس، مستندة على الإيمان الحى العامل بالمحبة.

**6- عديمة الريب :** أى ثابتة فى محبة الله والإيمان به، بعيدة عن الشك والتردد.

**7- عدم الرياء :** أى ما بداخل القلب هو ما يظهر على الإنسان فى سلوكه وتصرفاته.

**8- تهب ثمر البر :** الحكمة السماوية تزرع السلام فتثمر برًا وأعمالاً صالحة ونقية.

✍ *ليتنا نتضع أمام الله والآخرين ونطلب منه الحكمة فيعلِّمنا كيف نتصرف ونتكلم مع مَن حولنا محتفظين بالطهارة والتوبة، لكى يظل يعمل فينا بروحه القدوس ويهبنا حكمته.*



## الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ
## الشــهــوات الشــريــرة

η E η

### (1) نتائج الشهوات الشريرة (ع1-6):

1 مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ، أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا، مِنْ لَذَّاتِكُمْ الْمُحَارِبَةِ فِى أَعْضَائِكُمْ؟ 2تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسدُونَ، وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. 3تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَىْ تُنْفِقُوا فِى لَذَّاتِكُمْ.

4أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِى، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ. 5أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلاً: الرُّوحُ الَّذِى حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ؟ 6وَلَكِنَّهُ يُعْطِى نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً.»

**ع1: لَذَّاتكم المحاربة فى أعضائكم** : الشهوات الشريرة التى تجذب أعضاء الجسد للذة الخطية.

تسبب الشهوات الشريرة نتائج خطيرة فى حياة الإنسان أهمها :

**(1) مشاكل بين الناس** : شهوات الخطية تجعل الناس يختلفون مع بعضهم البعض ويتصادمون، لأنها تولد أنانية فى القلب وبالتالى تسبب خصومات ومشاكل بل حروب عنيفة بين الناس.

**ع2: لأنكم لا تطلبون** : لا تطلبون الله والحياة الروحية معه.

**(2) عدم الشبع** الشهوات الشريرة التى تولد الأنانية فى الإنسان فتجعله طمَّاعًا، فيجرى وراء الشهوات ويستخدم كل وسائل الشر مثل خطايا الجسد والخصام والقتل ولكنه لا يشبع من شهوته بل يزداد عطشه إليها، كمن يجرى وراء السراب فلا يرتوى أبدًا بل يتوه فى برية العالم لأنه لا يطلب الله والروحيات بل شهواته المادية فقط التى تزيد عطشه.

ع**3:** **(3) فساد العلاقة مع الله**

يظهر الرسول أن الإنغماس فى الشهوات يفسد العلاقة بالله، فصلواتهم تتجه إلى الطلبات المادية وتترك محبة الله والآخرين ولذا لا يستجيب الله لهم، فلا ينالون شيئًا مما طلبوه لأنهم يطلبون شهواتهم الشريرة.

ع**4:** **(4) عداوة الله :**

يشبه الكتاب المقدس علاقة الله بشعبه برباط العريس بعروسه ويعتبر محبة المؤمن للعالم زنا روحى، فيعلن بوضوح أنها عداوة لله، لأنها تأخذ الإنسان بعيدًا عنه فينشغل بمحبة العالم الذى كان ينبغى أن يكون مجرد قنطرة للعبور إلى العرس السماوى. فالله يطلب منا المحبة من كل قلوبنا باعتباره زوجًا ينتظر من عروسه كل قلبها. لذلك يقول بولس الرسول "**فإنى أغار عليكم غيرة الله لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح**" (2كو 11: 2)، أى أن كل إنسان له حرية الإرادة ليختار إما أن يحب الله ويبغض العالم أو يحب العالم ويبغض الله.

ع**5:** **الروح الذى حل فينا** : الروح القدس الذى حل فينا فى سر الميرون.

**يشتاق إلى الحسد** : يحبنا ويغير علينا من تسلط إبليس ويسعى ليردنا إلى محبته.

من يحب العالم ويتعلق بالماديات يعادى الله، والكتاب المقدس كله يعلن محبة الله لنا وغيرته علينا، والروح القدس الذى حل فينا بسر الميرون يغير علينا إذا تعلقنا بالشهوات والماديات، فلا يقف ضدنا إذا عاديناه بل بحبه يريد إرجاعنا إليه ويخلصنا من قبضة إبليس بل ويعطينا نعمة لكى نقاوم حروب الشيطان ثم يمتعنا بسلام وفرح وتلذذ بعشرته.

ع**6:** **5- الكبرياء** : تنتج الشهوات الكبرياء الذى يجعل الإنسان يزداد فى الشهوات ويفقد نعمة الله ويقاومه فيغضب عليه لأجل عناده. ومن ناحية أخرى، من يتضع أمام الله يخلصه من خطاياه ويمتعه بعشرته.

✍ *إن كنت مُحارَبًا بأى شهوة، فتذلل أمام الله فى توبة واتضاع ليرفعها عنك، ولا تنزعج مهما سقطت بل ثابر فى جهادك وكن حريصًا فى الإبتعاد عن مصادر هذه الشهوات.*

## (2) التوبة والجهاد الروحى (ع7-12):

**7فَاخْضَعُوا لِلَّهِ، قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ، 8اِقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِى الرَّأْيَيْنِ. 9اكْتَئِبُوا وَنُوحُوا وَابْكُوا، لِيَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. 10اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.**

**11لاَ يَذُمَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، الَّذِى يَذُمُّ أَخَاهُ وَيَدِينُ أَخَاهُ، يَذُمُّ النَّامُوسَ وَيَدِينُ النَّامُوسَ. وَإِنْ كُنْتَ تَدِينُ النَّامُوسَ، فَلَسْتَ عَامِلاً بِالنَّامُوسِ، بَلْ دَيَّانًا لَهُ. 12وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟**

**ع7:** الاتضاع والخضوع لله بطاعة وصاياه يسندان الإنسان بقوة ليقاوم حروب إبليس فلا يخاف منه، بل على العكس يخاف إبليس من قوة الله ويبتعد عن هذا الإنسان المجاهد.

**ع8: اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم** : إقتربوا إلى الله بالصلاة وقراءة كلامه المقدس والتناول من الأسرار المقدسة، حينئذ تشعرون بقربه منكم لأنه قريب منكم واقترابكم منه هو تجاوب مع محبته، فتشعروا حينئذ أنه يقترب منكم وتتمتعون برعايته وعنايته أكثر من ذى قبل.

**نقوا أيديكم أيها الخطاة** : بالتوبة عن خطاياكم والتى تظهر فى سلوككم وأعمالكم المُشَار إليها بالأيدى.

**طهّروا قلوبكم يا ذوى الرأيين** : يا من تتقلّبون بين محبة العالم ومحبة الله تطهروا من هذا التقلب وارفضوا محبة العالم لتكونوا برأى واحد وهو محبة الله.

يدعوهم للصلاة وقراءة الكتاب المقدس والتوبة عن الخطايا ليسيروا فى محبة الله.

**ع9:** يدعوهم إلى التوبة العميقة بانسحاق ودموع فى ضيق من الخطية بدلاً من الإنغماس فى أفراح الشهوات ولذاتها الفاسدة وضحكاتها الشريرة.

**ع10:** إذا شعروا بفظاعة خطاياهم سيندمون باتضاع طالبين معونة الله وغفرانه، وعلى قدر ما يتذَّللوا أمامه يرفع عنهم خطاياهم ويباركهم بل يمجدهم أيضًا ويمتعهم بمحبته.

**ع11:** ينهيهم الرسول عن الإدانة لأنها ليست فقط ضد من يدينونه بل أيضًا ضد الناموس الذى يوصى بمحبة القريب. فمن يدين يكسر الناموس ويصير ضده أى يدينه بسبب أفعاله وهى إدانة غيره.

**ع12:** الله هو واضع الناموس وهو وحده ديَّان العالم كله. فكيف تتجاسر أيها الإنسان وتدين غيرك ؟ إنك بهذا تغتصب مكان الله الديان فتعرِّض نفسك لدينونته وعقابه، فالله برحمته قادر أن يقود إخوتك الساقطين فى الخطية ليخلصوا، أما أنت فتهلك بسبب إصرارك على الإدانة.

✍ *إهتم بتوبتك فتلتمس الأعذار لمن يخطئون حولك، وعلى قدر اتضاعك أمام الله تفيض عليك مراحمه. كن إيجابيًا واهتم بتوبتك والجهاد ضد الخطية أما الآخرين الذين يسقطون فى الخطية مثلك، فصلِ لأجلهم ليرحمك الله ويرحمهم.*

### (3) الإتكال على الله (ع13-17):

**13هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: «نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ.» 14أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ، لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً**

ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. 15عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا، نَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ.» 16وَأَمَّا الآنَ، فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعَظُّمِكُمْ. كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هَذَا رَدِيءٌ. 17فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.

**ع13:** يوبخ المعتمدين على قوتهم ومنشغلين بمحبة المال، فيذهبون من مكان إلى آخر للتجارة والربح دون اتكال على الله. فليست التجارة فى حد ذاتها خطأ ولكن عدم الإتكال على الله هو الخطأ.

**ع14:** ينبههم إلى أنهم لا يعرفون متى ينتهى عمرهم لأن حياة الإنسان قصيرة، ويشبهها بالبخار الذى يبدو له شكل كبير ولكن سرعان ما يتبدد. فلذا ينبغى انتهاز فرصة العمر للتوبة عن محبة المال وكل الخطايا والإهتمام بخلاص النفس، أما أعمال العالم فينبغى الإتكال على الله فيها ويظل الله هو الهدف الوحيد للحياة.

**ع15:** يوضح الرسول هنا التصرف السليم وهو الإتكال على الله ثم ممارسة أى عمل أو تجارة. فالصلاة أمر أساسى قبل البدء فى أى عمل.

**ع16:** يوبخ كبرياءهم أيضًا وافتخارهم بقوتهم وأموالهم، فهذا الكبرياء ردئ ومرفوض من الله بل يجلب غضبه على البشر.

**ع17:** لئلا يتكاسل البعض عن العمل، ينبهنا إلى أهمية القيام بجميع الواجبات الحسنة، فكل شئ صالح ومفيد لابد من الإلتزام به سواء فى الأعمال المادية أو الروحية مع الإتكال على الله فيها، بل ينبغى انتهاز كل فرصة لعمل الخير لأن العمر قصير وسينتهى سريعًا،

ولأن الله أعطانا فرصة العمل فكيف نهملها ؟! فالعمل بركة لأنه من أجل الله وليس واجبًا ثقيلاً، وتضييع فرص العمل يعتبر خطية يحاسب عليها الإنسان أمام الله.

✍ *كن مهتمًا ليس فقط بالإبتعاد عن الشر بل أيضًا بعمل الخير وانتهاز كل فرصة لتشجيع ومساندة من حولك؛ وإن تهاونت فقدم توبة عن ذلك أمام أب اعترافك ثم قم لتنتهز الفرص الجديدة لعمل الخير.*



## الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

### الزهد والصبر والصلاة والخدمة

η E η

### (1) عاقبة محبة المال (ع1-6):

1هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ، ابْكُوا مُوَلْوِلِينَ عَلَى شَقَاوَتِكُمُ الْقَادِمَةِ. 2غِنَاكُمْ قَدْ تَهَرَّأَ، وَثِيَابُكُمْ قَدْ
أَكَلَهَا الْعُثُّ. 3ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ قَدْ صَدِئَا، وَصَدَأُهُمَا يَكُونُ شَهَادَةً عَلَيْكُمْ، وَيَأْكُلُ لُحُومَكُمْ كَنَارٍ، قَدْ
كَنَزْتُمْ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. 4هُوَذَا أُجْرَةُ الْفَعَلَةِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمُ، الْمَبْخُوسَةُ مِنْكُمْ، تَصْرُخُ،
وَصِيَاحُ الْحَصَّادِينَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أُذْنَيْ رَبِّ الْجُنُودِ. 5قَدْ تَرَفَّهْتُمْ عَلَى الأَرْضِ، وَتَنَعَّمْتُمْ، وَرَبَّيْتُمْ
قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي يَوْمِ الذَّبْحِ. 6حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ، قَتَلْتُمُوهُ، لاَ يُقَاوِمُكُمْ!

**ع1-3: شقاوتكم القادمة** : العذاب الأبدى.

**تهرأ** : تبدد.

**العث** : حشرة صغيرة تأكل الملابس.

يدعو يعقوب الرسول الأغنياء المتكلين على أموالهم للبكاء والنحيب لأن شقاوتهم قادمة. فلقد انشغلوا بجمع الكنوز الأرضية وأحبوا الفانيات أكثر من الله. ويصف ما سيحدث لهم، فأموالهم تتبدَّد وثيابهم ستفسد ويأكلها العث. وحتى المعادن الثمينة سوف تصدأ ويذهب لمعانها ويكون هذا كله شاهدًا عليهم وسببًا لعذابهم فى نار الجحيم، لأن الفقير كان محتاجًا ولم يعطوه، وحتى فى الأيام الأخيرة من حياتهم فبدلاً من أن ينشغلوا بالكنز السماوى، إنشغلوا بجمع الكنوز الأرضية الفانية فخسروا كل شئ على الأرض وفى السماء وفى النهاية أنفسهم.

**ع4: المبخوسة** : قلَّلتم أجرة العاملين فيها أى أعطيتموهم أجرة أقل من حقهم.

محبة المال تقود للأنانية والقسوة وها أجرة العامل الذى زرع وحصد حقول الأغنياء قد منعوها عنه ظلمًا، وصراخ أولئك المظلومين قد سمعه الله القوى المُعَبَّر عنه "**برب الجنود**" القادر على كل شئ ويدافع عن المظلومين.

**ع5:** يعيش الأغنياء فى ترف ونعيم وكأنهم يربون قلوبهم، التى تقسَّت بالخطية، كالعجول السمينة ليوم الذبح فيصير الجسد المُسَمَّن طعامًا **للدود** كما يقول الكتاب "**أما المتنعمة فقد ماتت وهى حية**" (1تى5: 6).

**ع6:** قد حكموا أيضًا على البرئ الضعيف وسجنوه، والفقير قتلوه جوعًا وهو لا يقدر أن يقاومهم.

✍ *يقدم لنا يعقوب الرسول تعاليمه العملية بأن كنوز الدنيا تفنى وتتلاشى، فاكنز لك كنزًا فى السماء كما قال السيد المسيح فى (مت6: 19). فإذا صادفك فقيرًا أو فرصة لعمل الخير لتعمله فثق أنها فرصة ثمينة قد أتاحها الله لك فلا تضيَّعها لأنها لن تعود ثانية.*

## (2) الصبر وعدم القسم (ع7-12):

**7**فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَّحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ الثَّمِينَ مُتَأَنِّيًا عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ. **8**فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ. **9**لاَ يَئِنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لِئَلاَّ تُدَانُوا. هُوَذَا الدَّيَّانُ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ. **10**خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لاِحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. **11**هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ؛ لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ.

**12**وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي، لاَ تَحْلِفُوا لاَ بِالسَّمَاءِ وَلاَ بِالأَرْضِ وَلاَ بِقَسَمٍ آخَرَ، بَلْ لِتَكُنْ نَعَمْكُمْ نَعَمْ وَلاَكُمْ لاَ، لِئَلاَّ تَقَعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ.

**ع7، 8: ثمر الأرض الثمين** : ثمار المحصول التى ترمز للمكافأة الأبدية.

**المطر المبكر** : الذى يروى الزراعة الشتوية فى فصل الخريف، ويرمز لعمل الروح القدس فى سر المعمودية وتشجيعه للمؤمنين فى بداية جهادهم الروحى.

**المطر المتأخر** : الذى يروى الزراعة الشتوية فى بداية فصل الربيع وقبل نضج المحصول بفترة قصيرة، وهو يرمز لمعونة الروح القدس للمؤمنين أثناء جهادهم وحتى نهاية حياتهم.

يدعو الفقراء والمظلومين أن يثبتوا فى الإيمان ويتحلّوا بالصبر ويأخذوا العِبرة من الفلاح، فهو يزرع ويفلح ويصبر على الزرع حتى يرتوى من مطر الخريف المبكر ومطر

الربيع المتأخر، وينتظروا خلاص الرب ومجيئه الذى سيكافئهم فى الأبدية، فمَن ينظر للمسيح فى مجيئه تهون عليه آلامه.

**ع9: لا يئن** : لا يتذمر.

يوصى ألا يتذمر الفقير والمظلوم على الغنى ولا يدينه أو يطلب الإنتقام منه، لأن الغنى مسكين وممسوك فى يد الشيطان، ولئلا يُدَان الفقير لأجل تذمره. وليتذكر أن المسيح سيأتى ديانًا ليعطى كل واحد حسب أعماله (مت7: 1).

**ع10:** يدعوهم الرسول للصبر وانتظار خلاص الرب لأنه لا يدعهم يجرَّبون فوق ما يحتملون، ووضع أمامهم إحتمال الأنبياء للآلام بصبر ليقتدوا بهم.

**ع11:** أعطاهم مثالاً للصبر وهو "**أيوب**"، وكيف كانت مكافأة الله له لأنه احتمل موت الأبناء والمرض والفقر والسخرية، فمدحه الله ثم أعطاه ضعفىّ ما كان عنده.

**ع12:** ينهى الإنجيل عن القسم، لأنه كيف نحلف بشئ ونحن لا نملكه ؟.. فكل ما نملكه هو ملك لله ونحن وكلاء عليه. فإن كان كلامك دائمًا بالصدق سيثق الناس بك لأن اللسان المستقيم ينطق بكلمة واحدة من غير تأويل ولا تحوير. فالمسيحى الحقيقى الصادق دائمًا فى كلامه لا يحتاج للحلفان لكى يصدقه الناس كما قال السيد المسيح "لا تحلفوا البتة"(مت5: 34). ومن ناحية أخرى لا يليق أن نحلف باسم الله أو بأى شئ آخر لأن الشيطان يستغلّ كلمة القسم فى ساعة الغضب كما حدث عندما قتل هيرودس يوحنا المعمدان (مت14: 7).

## (3) الصلاة وسر مسحة المرضى (ع13-18):

**13أَعَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ. 14أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، 15وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً، تُغْفَرُ لَهُ. 16اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالّزَلاَّتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. 17كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى**

صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. **18**ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا.

**ع13:** يدعوهم إن قابلوا ضيقات وتجارب أن يرفعوا قلوبهم لله الذى يشعر بهم وقد تألم من أجلهم على الصليب، فيساندهم ولا يشعرون بالتعب من فرط إحساسهم بتعزيات الله.

وإن أعطاهم الله عطايا ونجَّاهم من التجارب، يُعَبِّروا عن فرحهم بطريقة روحية وليس بالشر مثل أهل العالم. والتعبير عن الفرح يكون بالتسبيح والترتيل لذا نظَّمت الكنيسة تسابيح تُقَال كل يوم بالإضافة إلى تسابيح المناسبات المختلفة.

**ع14: شيوخ** : قسوس، وهى الترجمة الصحيحة فى اللغة اليونانية وكذا فى النسخ التى توافق عليها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية، ولكن فى النسخ البروتستانتية التى بين أيدينا تُرجِمَت الكلمة إلى شيوخ لعدم إيمان البروتستانت بسر الكهنوت.

يقرر يعقوب الرسول أن سر مسحة المرضى كان مستقرًا ويُمارَس فى العصر الرسولى، ويوجه نظر المؤمنين إلى دعوة القسوس أى الكهنة لزيارة البيت الذى به مريض ليصلّوا عليه صلاة سر مسحة المرضى ويدهنوه بالزيت الذى حلَّ عليه الروح القدس بالصلاة.

**ع15:** يؤكد أهمية الإيمان بسر مسحة المرضى ليُشفَى المريض، سواء إيمانه أو إيمان الكهنة أو إيمان من حوله، ويضيف إلى هذا ضرورة التوبة والاعتراف بالخطية أمام الكهنة الموجودين أثناء هذا السر فينال المرضى غفران خطاياهم بالإضافة إلى شفائهم من أمراضهم الجسدية.

**ع16:** كان سر مسحة المرضى يمارس فى وجود عدد كبير داخل البيت. فيحضر سبعة كهنة أو على الأقل أكثر من كاهن وذلك فى حالة الأمراض الشديدة، وفى هذا الإجتماع يدعو الحاضرين للاعتراف بخطاياهم أمام الكهنة الحاضرين، **فالبعض الأول** هم الشعب **والبعض الثانى** هم الكهنة. وطبعاً من غير المعقول أن يقصد إعتراف الكهنة أمام الشعب أو إعتراف الشعب أمام بعضهم البعض تاركين الكهنة الحاضرين.

ويطلب أيضًا من الحاضرين الصلاة بقلب واحد من أجل المريض حتى يُشفَى، بل يكون هذا سلوكهم الدائم بالصلاة من أجل بعضهم البعض؛ ويخص هنا بالأكثر الكهنة الذين يقودون الصلاة أثناء هذا السر.

ويؤكد قيمة الصلاة الصادرة من قلب نقى أمام الله، فهى قادرة على شفاء الأمراض. وهنا تظهر أهمية الشفاعة التى تمسكت بها الكنيسة الأولى أيام الرسل، فالمقصود بالبار طبعاً هو القديس، فشفاعة القديسين قادرة على أفعال كثيرة والله يفرح بها لأن من يتمسك بها يظهر اتضاعه وإيمانه وكذا محبته للقديسين.

**ع17، 18:** يؤكد الرسول كلامه بقصة إيليا النبى (1مل17: 1) الذى كان إنسانًا بشريًا مثلنا مُعرَّضًا للآلام والضيقات، وصلَّى بإيمان ألا تمطر السماء فانقطع المطر ثلاث سنوات ونصف وذلك حتى يدعو الناس للتوبة وعبادة الله وترك عبادة الأوثان، وعندما رجع الكثيرون منهم إلى الله صلَّى مرة ثانية فنزل المطر وأنبتت الأرض وأثمرت وزالت المجاعة. وهكذا تظهر أهمية صلوات القديسين واهتمام الله بالإستجابة لها.

✍ *الصلاة قوة تحرك العالم كله وتستدرّ مراحم الله خاصة لو صدرت من قلب تائب نقى محتاج لله فى تضرع وإيمان. فلا تتوانَ بل أسرع إلى الله فى كل احتياجاتك وألحّ عليه مهما عظمت طلبتك واثقًا من محبته ورحمته.*

### (4) إفتقاد الضالين (ع19، 20):

**19أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ، 20فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.**

**ع19، 20:** ينبه المؤمنين أن يهتموا ببعضهم البعض، فلو ابتعد أحدهم عن الإيمان أو انحرف فى خطايا شديدة فليسرعوا للإهتمام به ودعوته للتوبة باتضاع ومحبة فيخلصوه من الهلاك الأبدى ولا تنفضح خطاياه أمام الكنيسة بل يعود عضوًا حيًا فيها.

يظهر هنا أهمية الخدمة، فالله هو المخلص ولكنه يفرح بخدمتنا الروحية لبعضنا البعض ويباركها ويكمِّلها. وقد أكد القديس اغريغوريوس هذا المعنى بقوله "إن كان الذى يخلص

إنسانًا من الموت الجسدى مع أنه سوف يموت يومًا يستحق المكافأة فكم يستحق من يخلص نفسًا من الموت الأبدى".

تؤكد هذه الآيات إمكانية هلاك المؤمن وترد على البدع البروتستانتية التى تقول عكس هذا، ويؤكد بولس الرسول نفس المعنى بقوله "**أما البار فبالإيمان يحيا وأن ارتد لا تُسَرّبه نفسى**" (عب10: 38) ويقول أيضًا "**تمموا خلاصكم بخوف ورعدة**" (فى 2: 12). ثم يثبت ذلك بأدلة واقعية حينما يقول "**لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مرارًا والآن أذكرهم أيضًا باكيًا وهم أعداء صليب المسيح**" (فى3: 18).

✍ *إهتم بخلاص من حولك وخاصة أهل بيتك وأقربائك وأصدقائك وإن لم يقبلوا كلامك المباشر فقدم لهم محبة واهتمام وصلِ لأجلهم.*

